

31 الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الشيخ د عمر

العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال ابن كثير رحمنا الله وإياه. فاصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسبه على الصحيح. من قولي الصحابة والعلماء من المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا - [00:00:00](#)

البراق في صحبة جبريل عليه السلام فنزل ثم واما وام بالانبياء ببيت المقدس فصلى بهم ثم عرج به تلك الليلة من هناك الى السماء الدنيا ثم للتي تليها ثم الثالثة ثم الى - [00:00:20](#)

تليها ثم الخامسة ثم التي تليها ثم السابعة. ورأى الانبياء في السماوات على منازلهم. ثم عرج به الى سدره المنتهى ورأى عندها جبريل على الصورة التي خلقه الله عليها. وفرض الله عليه الصلوات تلك - [00:00:40](#)

الليلة واختلف العلماء هل رأى ربه عز وجل او لا؟ على قولين فصح عن ابن عباس انه قال رأى ربه وجاء في رواية عنه رآه بفؤاده وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها - [00:01:00](#)

ما انكرت ذلك على قائده وقالت هي وابن مسعود انما رأى جبريل وروى مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن عبدالله بن شقيق عن ابي ذر انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت - [00:01:20](#)

ربك قال نور انا اراه. وفي رواية رأيت نورا. فهذا الحديث كاف في هذه المسألة. ولم ما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه اخبرهم بما اراه الله من آياته الكبرى فاشتد تكذيبهم له - [00:01:40](#)

واذاهم واستجرواؤهم عليه. وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل ايام الموت ويقول من رجل يحملني الى قومه فيمنعني حتى ابلغ رسالة ربي فان منعوني ان ابلغ رسالة ربي هذا وعمه ابو لهب لعنه الله وراه يقول للناس لا - [00:02:00](#)

اسمعوا منه فانه كذاب. فكان احياء العرب يتحاء يتحامونه لما يسمعون منه من قريش عنه انه كاذب انه ساحر انه كاهن. انه شاعر. اكاذيب يقذفونه بها من تلقاء اي انفسهم فيصغي اليهم من لا تميز له من الاحياء. واما الالبان اذا سمعوا كلامه - [00:02:30](#)

تفهموه شهدوا بان ما يقوله حق. وانهم مفترون عليه فيسلمون. بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قد كنا في دورة قد مضت بدأنا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته. فوقفنا الى هذا الموطأ ووعدنا ان نكمل شيئا من سيرته - [00:03:00](#)

في دروس وعبر. وقفنا على حادثة الاسراء والمعراج. وقبل ان ابدأ بهذه الحادثة ما فيها من الدروس والعبر نقدم بمقدمات. وان كانت هذه المقدمات هي من مسائل العقيدة لكن علوم الاسلام لا يمكن ان نفصل بعضها عن بعض. فالعقيدة مرتبطة بالسيرة - [00:03:30](#)

مرتبطة بالقرآن بالحديث بالفقه لا يمكن ان يفصل اطلاقا بعضها عن بعض. نقول اولاً ان حادثة الاسراء والمعراج من الامور المتعلقة بالغيب والايمان به. ومن صفات اهل الايمان انهم يؤمنون بالغيب. وهنا نأخذ قواعد سريعة في الغيبات. اولها - [00:04:00](#)

ان الاصل في الغيبات التوقيف اي ان مدارها على الكتاب والسنة الاصل في الغيبات توقيف اي ان مدارها على الكتاب والسنة. فكل غيبي لا يمكن ابدأ ان نتكلم فيه حتى يأتيانا مستند من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وينبني وثمرة هذه القاعدة - [00:04:30](#)

ان العقل ليس له مجال في الغيبات ابدأ. ومن ادخل عقله في الغيبات ظل وكذا ان الغيبات لا مدار لاجتهاد العلماء فيها اصلاً. فلا

يقبل اجتهاد عالم في باب الغيبيات - 00:05:00

مهما كان علمه ومهما كان صلاحه وتقواه. فاذا تكلم في الغيبيات ظرنا بقوله عرضا هذي القاعدة الاولى الاصل في الغيبيات التوقيف
اي ان مدارها على الكتاب والسنة فلا دخل للعقل في الغيبيات - 00:05:20

ولا مجال لقبول اقوال اهل العلم فيها او اجتهاداتهم. الامر الثاني ان انحراف الطوائف في مسائل الاعتقاد وغيرها انما اكثره بسبب
ادخال العقل في باب الغيبيات فاذا انطلقنا الى المعتزلة والجهمية والخوارج وكذلك نجد الطوائف الاخرى كالاشاعرة والماتريدية
وغيرهم - 00:05:40

انما حدث انحرافهم لانهم ادخلوا العقل في الغيبيات. الامر الثالث ان الايمان بالغيبيات كلما قوي في قلب المسلم كلما كثر صلاحه
واستقامته على دين الله تعالى. كلما قوي ايمان الانسان - 00:06:10
الغيبيات كلما قوي صلاحه وتقواه واخذه بدين الله. وبناء على ذلك ما يقع احد في معصية صغرت تلك المعصية او كبرت الا حين
يظلف الايمان بالغيب في القلب. فالانسان اذا نظر الى محرم - 00:06:30
او سمع محرما او وقع في ذنب والم به فايمانه بالغيب يصغر معه. على وقوع الانسان في الذنب. منها كذلك وان كان هذه القواعد كل
واحد يحتاج الى شرح وتفصيل لكني لا ادرس - 00:06:50

عقيدة انما ادرس سيرة. الامر الرابع عندنا ان الاصل في اثبات الغيبيات يعني اثبات ذوات واثبات صفاتها واثبات وظائفها الكتاب
والسنة. اي غيبي لا يمكن ان اثبت ذاته ولا صفته ولا وظيفته حتى يأتيني مستند من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم -
00:07:10

وبناء على ذلك كم في السماء من الامور الغيبية عنا؟ وكم في وسط البحار من الامور الغيبية؟ لكن فيما يتعلق بالعقيدة فلا مجال
للاثبات في مسائل العقيدة الا بنص في اثبات الذات او اثبات صفة ذلك - 00:07:40
او وظيفته كذلك. العلماء يقولون ان اي امر غيبي الاسراء والمعراج عندنا. لو سئل احدا هل نحن شاهدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اسري به؟ ما شاهدناه. وسبحان الله تأتي حادثة الاسراء والمعراج - 00:08:00
لم يطلع عليها اخص الناس بنبينا محمد. ابو بكر وعمر وكبار الصحابة. بل ربما زوجات النبي لم ينقل عنهن شيء في ذلك. تأتي امرا
غيبييا بحتة. وبناء عليه هذا الامر الغيبي الذي - 00:08:20

جاءنا في النصوص والسنة في قضية الاسراء والمعراج ما مداره؟ هل هو المشاهدة؟ بالنسبة لنا لا هل لحادثة الاسراء والمعراج مثال
يمكن ان نقيسها عليه؟ لا. ولم يبق عندنا الا قضية الخبر الصادق - 00:08:40
هذا يقول العلماء ان طرق العلم بالامر الغائب ثلاثة. الطريق الاول المشاهدة. فاي غيبي تشاهده تكون عالما بها. ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة. ليس الخبر كالمعاينة. وجاء - 00:09:00
في قصة موسى عليه الصلاة والسلام رحم الله موسى. لما اخبره الله عليه الصلاة والسلام اخبره الله ان قومه عبد العجل هو مصدق
بكلام ربه. ولكنه لما قدم ووصل الى قومه ورأهم يعبدون العجل - 00:09:20

الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه. ثم اخذ يعتب ويتكلم ليس راء كمن سمع. ولهذا جاءت الخبر كالمعاينة. ويعتبر وتعتبر الرؤية هي
اقوى دليل اقوى دليل على اثبات الامر الغيب - 00:09:40
اقوى دليل على اثبات الامر الغيبي او هو طريق الرؤية. الامر الثاني الذي يقرب لنا الايمان الغيبي ان يكون للامر الغيبي شبيها ومثيلا.
فاذا وجد الشبيه والمثيل قرب الينا الامر الغيبي - 00:10:00

يعني كمثال بسيط الان لعل كثير او بل ايمن ان اقول الاحبة لم يشاهدوا الصين اصلا. فاذا جئنا وقيل الصين قلنا لا ندري. ولا ندري
عن اهلهم واشكالهم. فيأتينا شخص ويقول يقربون من اشكال الاندونيسيين او - 00:10:20
بمين؟ يقرب لنا وانما يقرب الامر الغائب. يقربه لنا ويعتبر طريقا صحيحا وتذكرت معنى لطيفا كنا في موريتانيا يوما من الايام
وسألت احد الاحبة ما حال ارضكم فقال لي مداعبا انتم عندكم ربع خالي ونحن عندنا ثمانين خالي. يعني ثمانين في المئة عرفت ان

ارضهم صحراء جرداء - 00:10:40

هذا ليس هذا من باب الشبيه والمثير. وهي وهو يعتبر طريقا صحيحا. الطريق الثالث عندنا الخبر الصادق والاخبار الصادقة نؤمن بها ونسلم بها تسليما تاما. ليس عندنا تردد فيها اثبات للامر الغيبي - 00:11:09

ولهذا قد يأتي انسان يقول يسألنا سؤالاً هل انتم شاهدتم استراليا؟ قلنا لا. قال اذا لماذا تصدقون؟ هذي كلها اخبار كفار ويهود وليسوا بثقات ولا عندهم ديانة ولا كذا فلا حاجة لان نصدق بوجود هذه الارض. نقول لا انا اؤمن بها لان - 00:11:33

الخبر الصادق دل عليها ويعتبر الخبر الصادق طريقا صحيحا فاذا ربطنا الطرق الثلاث هذه بمسألة الاعتقاد عندنا نجد اولاً طريق الرؤية انربطه بحادثة الاسراء حراج ما ندخل بغيره. حادثة الاسراء والمعراج هل شاهدها احد غير النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا -

00:11:53

هل هل لهذه الحادثة مثيل وشبيه يقربها الي الينا؟ ما وجدنا لها. ما كانت العرب تعرف قضيتك. المشي من مكة الى بيت المقدس في

ليلة والصعود من السماء من الارض من بيت المقدس الى السماوات العلى ما كانوا يعرفونها - 00:12:18

ليس لها مثيل ولا شبيه. بقي عندنا الخبر الصادق. ويعتبر الخبر الصادق هنا خبرا صحيحا فاخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم. والاخبار الصادقة عندنا تؤخذ من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه - 00:12:38

وسلم فعن الله نأخذ الاخبار الصادقة ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا. وعن رسولنا صلى الله عليه وسلم نأخذ

للاخبار الصادقة لان نبينا لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وحادثة الاسراء والمعراج - 00:12:58

هي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم العظام قد سبقتها معجزات. فمما سبقها من المعجزات الكتاب الذي انزل على محمد. وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة يسلم علي اذا مررت عليه. حجر اذا مر قال السلام عليك يا محمد -

00:13:18

من انطق الحجر ومن اعرف الحجر بان هذا نبي الله. ويرد ويتكلم ويعرفه محمد صلى الله عليه وسلم تلك معجزة من معجزات النبي

صلى الله عليه وسلم. وتأتي حادثة الاسراء والمعراج باخبار غرائب وعجائب - 00:13:44

ولهذا يقول العلماء ان الشريعة تأتي بما تحار فيه العقول ولا تأتي بما تستحيله. هذي قاعدة الشريعة تأتي بما تحار فيه العقول. لكنها لا تستحيله فان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء - 00:14:08

ومثاله هذه الحادثة النبي يمشي من مكة الى بيت المقدس. الناس يضربون اليه اكباد الابل شهرا كاملا ومحمد يذهب ويرجع في

ليلة واحدة. وليس الامر هذا سهل يعني امرا صعبا لكن - 00:14:28

امر الادهى واعظم كون النبي صلى الله عليه وسلم يصعد من بيت المقدس الى السماء السابعة. ونحن نعلم ان بين السماء والارض

مسيرة خمسمائة عام. وكثوا السماء الواحدة خمسمائة عام. وبين السماء - 00:14:48

الاولى والثاني خمسمائة عام. وكثف السماء الثانية خمسمائة عام. فاحسن يقرب من مسيرة ثمانية الاف سنة ويصعده محمد في ليلة واحدة. ويرجع ويشاهد امورا عجابا. نحن نعجب اذا قلنا اسرع من الصوت وبرأها الانسان امرا غريبا ولكن تأتي تلك في وقت لم تكن

فيه الات ولا تقدم - 00:15:08

العقول ولكن اصحاب الايمان يؤمنون بها. نحن نؤمن وليس عندنا تردد في هذا في هذه الحادثة ابدًا بل نقول اسري بنينا صلى الله

عليه وسلم من بيت من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:15:38

هذا الاسراء الذي اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فيه احداث كثيرة وقبل ان ابدأ تكلم عليه العلماء والفوا فيه رسائل عاتلة مستقلة.

ومن اطول من كتب عنه الامام محمد بن يوسف الصالحى الشامي في - 00:16:00

كتابه سبل الهدى والرشاد. كتب عن حادثة الاسراء والمعراج اكثر من مائتي صفحة. بل مائة واربعين صفحة وقال في مقدمة كتابه

وما كتبت هذي مئتين واربعين صفحة مجلد ضخيم قال وما كتبت في هذا - 00:16:20

هو ملخص لكتاب افردته. لعل الكتاب الف صفحة او يقرب من ذلك. حادثة الاسراء والمعراج نقرأها ها نحن قراءة على منهاج السلف.

ولا نقرأها كما يقرأها المبتدعة. فيأتون كتاب في الاسراء والمعراج ينسب لابن عباس رضي الله عنه وارضاه او لغيره فاذا جاءت ليلة الاسراء والمعراج قرأوها يترنم - [00:16:40](#)

ثم كانت نهايتها اذكار واوراد ومدايح وغيرها ثم يخرجون فما استفادوا من هدي محمد صلى الله عليه وسلم. لكن نقرأها نحن على انها سيرة وعلى انها جزء من عقيدتنا التي نؤمن بها. المؤلف - [00:17:10](#)

رحمه الله سامشي معه لاجل ان نأخذ اكبر عدد من السيرة فالكتاب كبير. ويحتاج الى ليس دورة واحدة بل الى او لدورات طويلة واخترنا هذا الكتاب لانه متميز. وقد تكلمت عليه في الدورة الماضية انه يعتبر ملخصا لطيفا - [00:17:30](#)
اورد فيه ابن كثير رحمه الله آا الاقوال الراجعة عنده رحمه الله. لو اردت ان اعيد لكم بس معنى لطيفا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الفت كتب كثيرة. ومن افضل ما الف في السيرة من جهة - [00:17:53](#)

في الحديث والحرص على صحة الروايات كتاب اكرم ضياء العمري صحيح السيرة. وكتاب كذلك الطرهوني في السيرة الذهبية. هذا يعني درسوها دراسة حديثة دقيقة بنقد المحدثين ويوجد كذلك كتاب آا مهدي رزق الله في كتابه السيرة في ضوء المصادر الاصلية. وطبعه - [00:18:13](#)

مركز الملك فيصل الخيري طبعوا هذا الكتاب. ويوجد كتب اخرى متنوعة في المتقدمين كتب وفي المتأخرين مثل كذلك كتب لكن جئت بهذه لانها كالزبد في مسألة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:43](#)
اسري به على خلاف بين العلماء فيها. قيل انه اسري به في من بيته صلى الله عليه وسلم وقيل اسري به من المسجد الحرام. وقيل اسري به عند الحجر من الحجر. وقيل - [00:19:03](#)

به من شعب ابي طالب. وقيل اسري به من بيت ام هانئ. وعلى كل حال الامر سهل من اين اسري به والقرآن صريح؟ سبحان الذي اسرى بعبد هـ ليلًا من المسجد الحرام - [00:19:23](#)

فاصبح الان المسجد الحرام هنا. وهذا لفظة من المسجد الحرام اختلف العلماء في المراد بها. هل هو بيت النبي صلى الله عليه وسلم ام انها مكة كلها؟ ومن قال انه اسري به من بيته او من بيت ام هانئ؟ استدل بهذه الآية على ان - [00:19:43](#)

المسجد الحرام يطلق ويراد به مكة كله. ومن قال انه من عند الكعبة لم يكن هذا الدليل لهم في هذا الباب. نجد الان في زمن هذا الاسراء والمعراج متى؟ لا شك بانه كان بعد بعثة النبي صلى الله عليه عليه - [00:20:03](#)

وفي اي سنة كان جزم بعض اهل العلم انه كان قبل الهجرة بسنة وهذا جرى عليه الامام النووي وجزم ابن حزم به. ونقل الاجماع عليه. وقيل انه قبل الهجرة بخمس سنوات. وهذا ذكر - [00:20:23](#)

القاضي عياض رحمه الله تعالى. واختلف في اي الشهور وقع هذا الاسراء والمعراج؟ قيل في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر الآخر الآخر وقيل في رجب وقيل في رمضان واظن يعني لو اردنا نسأل كثير - [00:20:41](#)

الان من العالم الاسلامي اذا جاء ليلة الاسراء والمعراج تفتح الاذاعات تسمع الموشحات الدينية الاغاني الاسلامية فيما يدعونهم. وتجذ المدايح وغيرها. لكني اريد ان اسأل افي رجب هو ام في ربيع ام في رمضان اظنه في رجب. ولذلك هم يجعلونه في رجب وهذا جزم به - [00:21:01](#)

الامام النووي رحمه الله تعالى. واعطي معنى لطيفا في هذا الباب. سبحان الله المبتدعة ليس لهم في موسم من مواسمهم تاريخ ثابت صحيح. الان عندنا الاسراء والمعراج قيل في رمضان وقيل في ربيع الاول وقيل في ربيع الثاني وقيل في رجب. وبناء على ذلك يحتاج المبتدعة الى ان يحتفل - [00:21:31](#)

اربعة احتفالات. ولا يكفيهم احتفال واحد. وهكذا مولد النبي صلى الله عليه وسلم. فكثير من الناس يريد الاحتفال اختلف العلماء فيه على اقوال متعددة. وهذا من رحمة الله انه لم يعرف يعني وقتا محددا فيه - [00:22:01](#)

هذا تجد بعض طوائف البدع المولد عندهم طيلة دهرهم فما ينقطعون عنه. ولا شك ان هذا قول باطل. المسألة وهي قول المؤلف واسري برسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده على الصحيح - [00:22:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم حين اسري به. هل اسري به بجسده؟ ام اسفي به بروحه؟ ام بروحه وجسده ام اسري به مناما؟ وهل كان الاسرة قبل البعثة ام بعدها؟ اقوال - [00:22:39](#)

متعددة لاهل العلم في هذه. ولكن اصح اقوال اهل العلم ان الاسراء كان بالروح والجسد بالروح والجسد. الامام ابن القيم رحمه الله تعالى لما تكلم على خلاف اهل العلم قال ومن قل في كلام معناه - [00:22:59](#)

ومن قلت بضاعته في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ووجد رواية اثبت بها تكرارا. ففي رواية انه اسدي بروحه قال هذي واحدة اسدي بجسده قال هذي ثانية اسري به مناما قال ثالثا اسري به بعد البعثة قال الرابعة ثم كل ما ورد - [00:23:19](#)

قال قال ونحن نعلم يقينا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسر به الا مرة واحدة فضعت اقوال التي نسميها الاقوال الاخرى. وهذا هو منهج ائمة الحديث في هذا الباب. المؤلف رحمه - [00:23:39](#)

الله يقول على الصحيح من قولي الصحابة والعلماء ثم من اين ذكرنا من المسجد الحرام الى بيت المقدس؟ قال راكبا على البراق هذا البراق دابة والعجيب ان هذا البراق يعني ذكر بعض اهل العلم فيه تفاصيل شكله وطوله وذيله ورجله ورأسه لا حاجة لان - [00:23:57](#)

فيها. لكن نقول هذا البراق كذلك من الامور الغيبية. نثبت به بما دلت عليه النصوص والنصوص وهو دابة. النصوص دلتنا على ان البراق يضع حافره عند منتهى طرفه. فاصبح سرعة الضوء - [00:24:21](#)

عند بصره فتلقاء سرعته هائلة. قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جيء له بالبراء كان جبريل هو الذي اتاه به وهو اخذ بمعرفته يعني برقبته. ولما اراد محمد صلى الله عليه وسلم ان يركبه ارفض يعني اهتز. فقال له اثبت فلم يركب - [00:24:44](#)

نبي افضل منه. وبهذه الرواية قال بعض اهل العلم هل البراق قد ركبته الانبياء من قبل ام لا؟ فقول ان البراق كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يزور ابنه اسماعيل على البراق. وركبه محمد - [00:25:04](#)

من العلماء من قال لم يثبت في ذلك شيئا صحيحا نعتمد عليه وانما نقول ركبه محمد صلى الله عليه وسلم هذا البراق الذي ركبه النبي صلى الله عليه وسلم كان رافقا له جبريل عليه الصلاة والسلام. وذكر العلماء - [00:25:24](#)

اليس الله قادر على ان يوصل محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت المقدس بدون تراب؟ قادر ولكن استنبط بعض اهل العلم قالوا ان ان ركوب محمد صلى الله عليه وسلم على هذه الدابة دليل للامة على انها يجب عليها ان تعمل بالاسباب وتأخذ - [00:25:44](#)

هذي من الاسباب فهي ما يأتي بعض من الطوائف تعجب منه يمشي في الطريق وليس معه زاد ولا راحلة فتسأله ما الخبر؟ قال انا متوكل على الله. ولما رأى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وفد اهل اليمن - [00:26:04](#)

رأهم يمشون في الحج لا زاد لهم ولا راحلة. فقال من القوم؟ ومن انتم؟ قالوا نحن المتوكلون على الله قال عمر بل انتم المتأكلون. من رآكم اطعمكم وسقاكم فامرهم عمر ان يأخذوا بالاسباب ان يحملوا معه - [00:26:24](#)

زادا وراحلا. مشى النبي صلى الله عليه وسلم في صحبة جبريل هناك احداث رآها النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء طريقه لن اتكلم عليها. لكن نزل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس. ولما وصل النبي صلى الله عليه - [00:26:44](#)

الى بيت المقدس كانت النتيجة هنا ربط براقه الذي معه. وقال العلماء ربط محمد صلى الله عليه وسلم لبراق من باب بالعمل بالاسباب والتوكل على الله. وان العمل بالاسباب لا ينافي التوكل جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ناقتي اعقلها - [00:27:00](#)

واتوكل ام ادعها واتوكل على الله؟ قال اعقلها وتوكل. يعني انت اعقلها ثم توكل على ربك لكن تتركها فتقول انا متوكل على الله هذا يخالف سنن الله تعالى الكونية فان من سنة الله - [00:27:20](#)

ضبط الاسباب بالمسببات. نزل النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد في بيت المقدس. ذكرت كتب السير انه اقيمت الصلاة وان الله جمع لمحمد صلى الله عليه وسلم الانبياء والرسل. والانبياء والرسل امر عجيب - [00:27:40](#)

يعطينا الان العجب هنا. عدد الانبياء مئة واربعة وعشرين الف نبي عدد هائل وعدد الرسل ثلاثمئة وبضعة عشر رسولا. جمعوا كل هؤلاء

للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ جبريل بمحمد صلى الله عليه وسلم ليصلي بهؤلاء الانبياء كلهم - [00:28:00](#)

ونحن نعلم يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله. وهذا دليل على فضل محمد على سائر الانبياء كلهم. وانه افضل الخلق على الاطلاق. ولم يوجد احد افضل منه. وهنا ذكر العلماء مسألة في جمع الانبياء عليهم الصلاة - [00:28:28](#)

والسلام هل كان جمعه جمعهم باجسادهم وارواحهم ام ان الله سبحانه وتعالى اخرج اجسادهم وارواحهم وصلى بهم بعض العلماء قال بالارواح وبعضهم قال بالاجساد والذي يظهر وهو الصحيح ان الله اخرجهم بارواحهم واجسادهم - [00:28:48](#)

صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم. والله قادر على كل شيء. نحن نعلم انهم في قبورهم الان. ولكن خرجوا اخرجهم الله بامرهم الذي يقول للشئ كن فيكون. يصلي بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين. وفي هذه الصلاة اختلف اهل العلم - [00:29:11](#)

هل كانت الصلاة قبل الاسراء والمعراج ام بعدها؟ واثير عليها اشكال لم تكن صلاة مفروضة قبل وما فرضت الصلاة الا بعد حادثة الاسراء والمعراج. ولهذا قال بعض منهم من قال انها قبل ومنهم من قال انها بعد ومنهم من جمع بينهما فقال لا مانع ان - [00:29:31](#)

لتكون قبل وبعد والذي يظهر انها كانت قبل وكانت ركعتان قبل ان تفرض الصلوات الخمس. ثم فخرج بالنبي صلى الله عليه وسلم. جيء بالمعراج. والمعراج الة وهي من الامور الغيبية. وقيل ان هذا المعراج مرقة - [00:29:51](#)

من ذهب وملقة من فضة. ليصعد عليه النبي صلى الله عليه وسلم. وكان مرافقا له جبريل. لا زال في هذه الرحلة جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم ويصعد مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى السماء الدنيا. وهنا معاني لطيفة هنا - [00:30:11](#)

صعود النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الدنيا. جبريل عليه الصلاة والسلام يقرع الباب. وعندنا قضية الشئ الذي يكرع هو الشئ المحسوس وله جرم. ويستفتح جبريل السماء. فتقول الملائكة من؟ فيقول - [00:30:34](#)

يقول انا جبريل فتقول الملائكة ومن معك؟ فيقول معي محمد صلى الله عليه وسلم. فقالت الملائكة او قد ارسل اليه دل على ان الملائكة كانت تعرف انه محمد سيرسل. فقال نعم. ثم قالت مرحبا به واهلا - [00:30:54](#)

حياه الله فدخلت جبريل عليه الصلاة والسلام مع محمد صلى الله عليه وسلم ثم يلقي محمد اياه ادم عليه الصلاة والسلام هنا. ونستفيد هنا فائدة انه لا دخول لاحد للسماء ابدا حتى يستأجر - [00:31:14](#)

ما يمكن ان يدخل احد كائنا من كان السماوات حتى يستأذن فيؤذن له. مهما كان الانسان. فاذا كان محمد وجبريل استأذن ثم فتح لهما فمن دونهم من باب اولى الا مجال للدخول. طيب هل دخل احد - [00:31:34](#)

من البشر هذه الجنات قبل محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا جاءتنا النصوص كما سنذكر عيسى عليه الصلاة والسلام بل رفعه الله الي. يونس عليه الصلاة والسلام ورفعناه مكانا عليا. وسنذكر الان من الانبياء - [00:31:54](#)

هذا الان لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ادم عليه الصلاة والسلام رآه كهيته يوم خلقه الله على صورته كان زي ادم طويلا قريبا من سبعين ذراع في السماء. وكان الخلق في السابق طويل - [00:32:14](#)

وسبحان الله رآه على هيئته التي خلقه الله عليها. ثم اذا به نظر ادم عليه الصلاة والسلام جالس تعرض عليه ارواح بنييه. فاذا التفت الى اليمين تبسم. وفرح. واذا التفت عن شماله - [00:32:34](#)

حزن وتأثر فسأل محمد صلى الله عليه وسلم من هذا؟ قال هذا ابوك ادم وما هؤلاء الذين عن يمينك؟ قال هؤلاء نسمة بنييه من اهل الجنة. فاذا رأى اهل الجنة فرح. نسأل الله ان نكون من اهلها - [00:32:54](#)

واذا رأى اهل النار حزن وبكى. وسبحان الله نفهم منها معنى لطيفا هنا. عاطفة الابوة يستشعر بها ادم. ونحن كلنا ابناء لادم. صغارنا وكبارنا عربنا وعجمنا ذكرنا وانثانا ابيضنا واسودنا كلنا اولاد لادم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كلكم لادم وادم من تراب -

[00:33:17](#)

وادم يحزن اذا رأى ابناءه نسمة بنييه من اهل النار ويفرح اذ يرى نسمة بنييه من الجنة. ثم اذا به يمضي بعد ذلك. ويمشي عليه الصلاة والسلام يصعد وكلما مر على ملا من الملائكة سلمت عليه. وفرحت بلقياه ويأتي النبي - [00:33:47](#)

السماء الثانية فيستفتح فيسأل نفس الاسئلة. ثم يلقي هناك نبيا من انبياء الله عيسى ابن مريم ومعه يحيى بن زكريا. وذكر النبي

صلى الله عليه وسلم شبه احدهما بصاحبه. يعني اشبههما متقارب - [00:34:17](#)

ثم اذا به يصف لنا عيسى ابن مريم ويصف شيئا من اخباره ويسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم يقول ان له مرحبا بالاخ

الصالح والنبي الصالح قال النبي فدعوا لي بخير. دعوا له بخير ثم بعد ذلك انطلق النبي الى السماء - [00:34:37](#)

يجب ان نعلم ترتيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام في السماء ليس ترتيبا دليلا على الفضل والتدرج. لانه كما سيأتيني الان اذكرها.

فعيسى عليه الصلاة والسلام من اولي العزم من الرسل. واذا جئنا الان - [00:34:57](#)

نرتب اهل الايمان في الفضل والتدرج فنقول المسلمون افضل خلق الله. ثم اعلى منهم اهل الايمان ثم اهل التقوى ثم عندنا الانبياء ثم

الرسل ثم اولو العزم ثم الخليان ثم محمد - [00:35:17](#)

صلى الله عليه وسلم. هذا في الترتيب فاولي العزم من افضل خلق الله عليهم الصلاة والسلام. صعد النبي كذلك والنبي يمشي هذه

المسافات الطوال السما الى السما حتى يصل الى هذا النبي مسيرة الف عام. الف عام امره عجيب - [00:35:37](#)

وهذي من امور الغيب نسلم بها ولا نجد في قلوبنا ترددا. ونؤمن بها لان من صفاتنا اننا نؤمن بالغيب. واذا كان النبي صلى الله عليه

وسلم كما في الحديث الصحيح يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابو داوود اذن لي ان احثكم عن ملك من حملة العرش -

[00:35:57](#)

ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام. ملك هذا خلق عظيم خلق عظيم. ومع ذلك اذا تكلم الله بالوحي صعق خوفا من

ربه. يخاف ربه اشد الخوف وعجبا للانسان المسكين حقير ما اصغره وما اقله ومع ذلك يتكبر - [00:36:17](#)

ويتجبر ويتعظم ويعصي ويعرف اوامر الله ويعرف ان ثمة جنة ونار ومع ذلك مستمر في غيه بخلاف الملائكة عليهم الصلاة والسلام

يخافون ربهم من فوقهم. وكذلك لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:36:47](#)

تميز عجيب. ثم يصعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الثالثة فيستفتح. ثم بعد ذلك يرى نبيا الله يوسف عليه الصلاة والسلام.

يقول النبي فرأيت قد اعطي شطر الحسن - [00:37:07](#)

وفي رواية احسن ما خلق الله. وقيل ان فضله في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر فسات من؟ قالوا هذا اخوك يوسف. قال

فسلمت عليه ورد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي - [00:37:27](#)

ثم صعد الى السماء الرابعة. ثم بعد ذلك يستفتح ويرى هنا ادريس عليه الصلاة والسلام. لعلي قلت يونس لان ادريس عليه الصلاة

والسلام رآه هنا قال فاذا به قد رفعه الله مكانا عليا ثم سلمت عليه صعدت الى - [00:37:47](#)

السابع الخامسة واذا به يجد نبي الله عليه الصلاة والسلام هارون. قال ونصف لحيته في بيضاء ونصف لحية سوداء قال تكاد تطرب

سرته من طولها. ذا لحية كف عليه الصلاة والسلام. فسلم النبي عليه - [00:38:07](#)

ودعا للنبي ثم الى السماء السادسة ثم بعد ذلك استفتح فرأى نبي الله عليه الصلاة والسلام موسى وحيا النبي صلى الله عليه وسلم.

ورحب به. وكان هذا لما رأى موسى عليه الصلاة والسلام - [00:38:27](#)

اذا به ادم طوالا كأنه من رجال شنوءة. قال كثير الشعر وفي بعضها قال لو كان عليه قميصان لنفذ شعره منه ثم يسلم على النبي صلى

الله عليه وسلم. ولما رد عليه النبي ومشى بكى موسى عليه الصلاة والسلام - [00:38:47](#)

فقيل له ما يبكيك؟ قال ابكي لان رجلا بعث من بعدي يدخل من امته مما يدخل من امتي. وعند ذلك نجد امرا عجيبا هنا. انظروا

شفقة الانبياء على امهم مع ان بنو اسرائيل هؤلاء من اشد الناس عداوة للانبياء. قتلوا انبياء كثر. واذا موسى - [00:39:11](#)

اكثر حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى قد اودي باكثر من ذلك فصبر. ومع ذلك بكى على امته ان يدخل من امة

محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخل من امته. يقول العلماء هذا من الحسد الممدوح - [00:39:41](#)

وهذا يسميه العلماء يسمى بالغبطة. وليس من الحسد المذموم. الحسد المذموم ان ترى على اخيك نعمة فلا تريد اطلاقا ان تبقى معه

مثل ما يوجد طلاب في المدرسة ودرجاتهم متقاربة وتكون النتيجة يتمنى ان - [00:40:01](#)

صاحبه لو صدم ما يأتي الاختبار لينجحه. ويتمنى انه يسهر ذلك او يمرض فلا يكون له. لكن هذا حسد يسمى الحسد المذموم اما

حسد الغبطة فليس مذموما بل هو مأمور به. ويضربون له بمثالا بمثال لهذا الامر - [00:40:21](#)

اذا كان الانسان صاحب مال وجئت واذا بشخص بنى له مسجدا قلبي يتفطر اتمنى ان لو كان لي مالا لابنك مثله ما اتمنى زوال ما له بل اتمنى ان لو يكون مال مثله حتى يكون. ثم اذا به عليه الصلاة والسلام يصعد الى السماء - [00:40:41](#)

السابعة ويرى من الامور العجيبة اللطيفة رأى استفتح وغيره رأى ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذا هو جالس عند باب الجنة. ويسلم على ابراهيم ويرى عنده قد وفي بعض الروايات انه رآه مسندا ظهره الى البيت - [00:41:01](#)

وسلم عليه فقال له مرحبا بالابن الصالح وبالنبي الصالح. ثم بعد ذلك يودعه ويسعد الى سدرة المنتهى تلك السدرة التي يسير الراكب في ظلها سبعون عاما لا يقطعها. سبحان الله الكرة الارض - [00:41:21](#)

الان لو مشيناها بالاقدام ما احتجنا سبعين عاما. وسدرة شجرة واحدة يمشي في ظلها سبعون مع من لا يقطعها. ثم يرتقي النبي صلى الله عليه وسلم الى مستوى. يسمع فيه صريف الاقلام - [00:41:41](#)

النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى البيت المعمور. يقال ان البيت المعمور لو سقط من السماء السابعة لينزل مباشرة على الكعبة وهذا من فضل الله. ولننظر البيت المعمور يطوف به كل يوم سبعون الفا. لا يعودون اليه الى قيام الساعة - [00:42:01](#)

كم يكون عدد الملائكة؟ وما يعلم جنود ربك الا هو سبحانه وتعالى. ثم بعد ذلك يصعد النبي الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام يعني كتابته. ثم يقول جبريل يا محمد تقدم فادخل. فقال وانت؟ قال - [00:42:24](#)

هذا مقام لا ينبغي لي ان ادخله انا. ما ينبغي لان ادخله تدخله انت. وهذا يعطينا ان محمدا ان افضل الخلق على الاطلاق كله. انسهم وجنهم وملائكتهم وغيرهم. ولذلك افضل الملائكة على الاطلاق - [00:42:44](#)

جبريل عظيم الملائكة وكبيرهم وان كنا اذا قلنا عظماء الملائكة جبريل واسرافيل وميكائيل. ومع ذلك قال هذا مكان لا ينبغي لي ان انما تدخله انت. فیدخل محمد صلى الله عليه وسلم الى هذا المكان ثم يسمع كلام ربه هنا - [00:43:04](#)

اكلمه ربه والصحيح ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه لا ليلة بعيني رأسه لا ليلة الاسراء والمعراج ولا غيرها. فرض الله عليه خمسين صلاة. فرجع محمد صلى الله عليه وسلم - [00:43:24](#)

من ربه نازلا لانه اوحى اليه. ثم بعد ذلك يمر على ابراهيم. ويمر على موسى عليه الصلاة والسلام فيسأله موسى ماذا فرض عليك ربك؟ قال فرض علي خمسين. قال ارجع الى ربك فسله التخفيف. اني سألت اني - [00:43:44](#)

سألت اني خبرت الناس قبلك. وقد ابتليت امتي باقل من ذلك فلم يصبر. فيرجع يستشير جبريل ثم بعد يأذن له فيرجع مرة اخرى الى ربه. ويخفف الله عنه خمسا اختلفت الروايات. قيل خفف عنه خمس. وقيل عشرة وقيل - [00:44:04](#)

انزل الشطر والذي يظهر اثناء خمسا تتدرج. فيرجع فيقول كم فرض عليك؟ قال اخفف عني خمسا فيرجع مرة اخرى ولا يزال يتردد بين محمد بين ربه وبين موسى حتى جعلها الله خمسا. فلما رجع الى محمد - [00:44:24](#)

قال لنا موسى قال خمسا الان. قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف. قال اني استحييت من ربي. فعند ذلك الله يقال لا يبدل القول لدي. ثم جعلت خمسا ولكن اجرها خمسين. فهنيئا لمن حافظ على هذه - [00:44:44](#)

الصلوات الخمس وحرص على الالتزام بها. ولهذا قال ابن مسعود من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة. رجع النبي صلى الله عليه وسلم وشاء ثم رجع الى بيت المقدس. وقيل انه صلى بالانبياء ثم اخذ البراق ورجع - [00:45:04](#)

ثم لقي النبي صلى الله عليه وسلم في الصباح ابا جهل. فقال يا محمد هل عندك من اخبار؟ قال نعم. قال وما خبرك قال من خبر اني رحلت الرحال سريت الى بيت المقدس ورجعت وحصل لي فقال له اتخبر قومك - [00:45:24](#)

لو جمعتهم قال نعم. فنأى ابو جهل في الناس فتجمعوا. قال اسمعوا لما قال محمد. فقص عليهم النبي خبر فما بين ضاحك وساخر ومستهزئ ومكذب لنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:45:44](#)

فقالوا له والله انك لمن اكذب الناس. انا لنظرب الى بيت المقدس اكباد الابل شهرا. وتقول ذهبت فما رد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا. ثم لقي ابا لقي او لقي ابا بكر بعضا من بعضا من المشركين - [00:46:04](#)

فقالوا له الم تسمع الى قول صاحبك؟ قال وما يقول؟ قال انه يقول انه اسري به الى بيت المقدس ورجع في ليلة فما قال شيئا ولا قال استوثق ولا غيره. جاء بقاعدة التصديق والايمان بالغيب. لان كان قاله فوالله انه لصادق - [00:46:24](#)

صادق فيما يقول لا تردد عنده. ومن هنا سمي هذا هذا الصحابي صديق هذه الامة وتميز بهذه بهذا الصدق العجيب. هذا من فضل الله تعالى الذي تميز به ابو بكر الصديق رضي - [00:46:44](#)

الله عنه وارضاه على غيره. نقف على هذه ولعلنا ان شاء الله غدا منهجنا ان شاء الله في دراسة السيرة. كل حدث نأخذ منه الدروس والعبر. حتى نترجم هذه السيرة سلوكا واقعيا في الحياة. بدلا من ان ادرس لها قصصا ترق القلوب - [00:47:04](#)

توبوا لها ثم نخرج فما نخرج بدون ثمرة نقول من هذه الحادثة هذا الدرس الفلاني وهذا كذا وهذا كذا لعلنا ان نستفيد من حياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. اسأل الله ان يجمعنا واياكم واياه في الفردوس الاعلى. وان يجعلنا ممن احرص الناس - [00:47:24](#)

به وعملنا بهديه واقتداء بسنته. ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:47:44](#)